

مشاهدات كوردستاني رحال في فينيسيا البندقية وجزر المتوسط واقليم توسكانا الايطالي

بدل رفو المزوري

ميناء بونتا سابوني - ايطاليا



القسم الاول

الانطلاقة من غراتس النمساوية صوب جزر الاحلام وكبريات
متاحف العالم

رغم الأجواء الممطرة وسوء الاخباء الجوية والعواصف الهوجاء ورغم الفيضانات التي اجتاحت المجر ودول الجوار ورغم هبوط اليورو! فقد قررت الرحيل والسفر الى جزر المتوسط، البندقية الحلم ملهمة الشعراء والفنانين وجزر المتوسط ومدن توسكانا.

(غراتس)..اي البرج نسبة الى التسمية التي اطلق عليها السلوفينيون عليها وعلى هذا البرج يقع القصر التاريخي والذي عجز نابليون بوناپرت بجبروته وقوته ان يحتله ومن هذه المدينة التي اعيش فيها منذ بداية التسعينيات، انطلقت برحلة الى اجمل جزر العالم وبالاخص قبلة (الرومانسية) البندقية. قبل ان نطلق من مدينة غراتس ارتشفنا القهوة الايطالية (كابوجينو) في اجمل مقاهيها كبداية لدخولنا عالم ايطاليا..وانطلقت بنا سيارتنا صباحا وانا ارهف السمع الى اغاني الفنان الراحل حيث عاشت معي اغانيه في الغربية (محمد شيخو) وانا اردد مع نفسي وانا سارحل بك يا قارئ الى حيث العشق والجمال والبلاد الغربية والعادات والتقاليد ومدن تقبع وسط الماء. ابتعدنا من مدينة غراتس ووصلنا مدينة (كلاكين فورت) وهناك سبق ان عشت فيها اياما جميلة، في اجمل بحيرة في العالم على الاطلاق (بحيرة فورتر) ومدينة كلاكين فورت ورمزها (البرغوث العظيم)نسبة الى الحكاية القديمة والاسطورة التي يرددنها الناس: بأنه كان هناك برغوثاً ضخماً يلتهم ناس المدينة والنساء ترثي الضحايا على حافة النهر الضحل، لحين قدوم الاسطورة (هرقل) فاخذ بزرع السيوف على باب المغارة وتحدى البرغوث بالخروج للمنازلة وحال خروجه وقع على السيوف واكمل هرقل قتله بالهراوة العظيمة ولذلك يوجد تمثال البرغوث الضخم وهرقل في الساحة الرئيسية في المدينة واسم المدينة جاء من رثاء النساء على حافة النهر .



الدخول الى الاراضي الايطالية

دخلنا الاراضي الايطالية واذا بشقائق النعمان تغطي المساحات الكبيرة من اراضي ايطاليا وجبالها الشاسعة والتي تعد امتدادا لجبال النمسا العملاقة وعبرنا القرى والمدن والشلالات الرائعة التي تهدر ماء وجمالاً لحين وصولنا مدينة (اودينا) وتذكرت يوم سافرت من مدينة (كلاكين فورت النمساوية) الى اودينا لشرب القهوة الايطالية فقط!!.

مدينة (اودينا) تعد نقطة تواصل بين جبال الالب والبحر وايضاً نقطة تواصل للحضارات فمثلا الحضارة الهابسبوركية سابقاً والسلوفانية والاسلوب الايطالي الشيق ،حيث اجمل الاماكن في هذه المدينة هي ساحتها الرئيسية (ساحة الحرية) وفي هذه الساحة وفي اوقات المساء أشبه بمسرح رومانسي ملئ بالناس والكثير منهم بالزي الفينيسي .تمثال (هرقل) يزين ساحة الحرية والكثير يقول بان هرقل ذهب من (اودينا) لقتل برغوث (كلاكين فورت).



قبل وصولنا ميناء بونت سابيوني وصلنا مدينة (يسيلو) لتناول وجبة الغذاء المتأخرة وهذه المدينة مشهورة للغاية للنمساويين لأنها مدينة سياحية، لما لها من شاطئ رملي طوله 15 كيلو مترا وفي جولة على شاطئها الرملي الذي خلا من السواح ماعدا بعض الباعة واكثرهم من الهنود والافريقيين ..تعد هذه المدينة مدينة الشمس والرياضة والسياحة .

كانت الغاية والهدف وصولنا ميناء (بونتا سابيوني) وهو عبارة عن ميناء تنطلق منه السفن والقوارب الى اربع جزر وهي (البندقية، مورانو، بورانو، تورجيللو) وبصعوبة كبيرة تمكنا من الحصول على بقعة ارض في مخيم السواح كي نتمكن من نصب خيمتنا وهو مخيم (ميرامار) وفي هذا المخيم الجميل والذي يعد بدوره نقطة التقاء الشرق بالغرب والشمال بالجنوب من كل انحاء العالم ..هناك التقيت بعدد كبير من النمساويين ووجوههم مشرقة ومبتسمة لزيارة البندقية والتمتع باحدى عجائب الزمن ،وبعد استراحة قصيرة في المخيم اتخذنا الطريق صوب البحر والتمتع بامواجهه، فللغروب على البحر له نكهة خاصة ومنتعة فائقة حيث مزيج الالوان الذهبي بالأحمر ورومانسية البحر ..فليس هناك شاعر وكاتب وحتى ان عاش في في قرى كوردستان إلا ان تغنى بالبحر فكيف بكاتب وهو يتمشى على رمال الحر في لحظات الغروب!!للبحر اسراره وحرسته الخارقة المؤثرة على روح وافق الكاتب .وكانت (بونتا سابيوني)تستعد لاستقبال اعدادا

كبيرة من السواح وهم يستعدون لسباق القوارب والذي سيجري في البندقية بمشاركة 10 آلاف قارب.



ايطاليا..دولة الفن والجمال والادب ومركز ثقل لكل الحضارات القديمة وفيها عاشت امبراطوريات هزت العالم منها الامبراطورية الرومانية والتي اتخذت من روما عاصمة لها والبندقية كانت جزء من الامبراطورية النمساوية ،الشعب الايطالي شعب لطيف ومرح ويحب النكتة والابتسامه لا تفارقه .

ليلة جميلة ورومانسية في مخيم (ميرامار) ولكنه لم يخلى من (البق - الناموس)المزعج والذي من كثرته هربت من دهوك واذا به يلاحقني على شواطئ المتوسط ورقدت في خيمتي البرتقالية والتي احملها في رحلاتي واحلم بالغد لزيارة الحلم الجميل رومانية الجزر البندقية ولارى مجراها الرئيسي الذي يمتلئ بالقوارب السوداء والبحر والمغنيين والرسامين والسواح وقصورها التي كتب عنها الكثير ومثلت في افلام سينمائية وللتلفزيون ايضا ...جزيرة الحلم والواقع (البندقية) وتستمر الرحلة.

القسم الثاني



البندقية حضارة الرومانسية والفن ومدينة تسبح في الماء وقبله العالم والسواح

(من يفكر في الموسيقى لا ينقصه سوى ان يتذكر البندقية)

(نيتشة)

ليلة مليئة بالاحلام والشوق ورؤية احدى تحف العالم الخالدة، ومنبع
الرومانسية في العالم(البندقية)، عادت بي الذكرى الى ايام الهجرة
المليونية، وفي مخيم اللاجئين في (جه لى) حين كان يهطل المطر على
خيمتي في احدى الليالي بعنف، وانا كنت احلم بيوم جديد ..وفي الصباح
حملت حقيبتي الظهرية، وتوجهت الى شاطئ(بونتا سابيونى) ليحملنا
القارب الى البندقية، ومن بعيد تتراءى لك هذه المدينة، ومن الوهلة
الاولى كأنه انت في حلم حقيقي مزهر.

هناك ملحمة تاريخية تحكي ان البندقية قد تأسست عام 421 ميلادية، وفي عام 829 ميلادية تمكن تاجران من البندقية من سرقة سيقان (القديس ماركوس) من الاسكندرية، وكان رمزه الاسد الطائر، وكانت البندقية نقطة التقاء الشرق بالغرب وبالذات مع الاسكندرية في مصر، وكان يحكم البندقية مجموعة تجار، وقوة السلطة كانت بيدهم، وفي عام 1453 توقفت حركة التجارة في البندقية بفعل تهديدات الترك.

تتكون مدينة فينيسيا من 116 جزيرة والمدينة كلها بنيت على اخشاب ضخمة وسط البحر، وتعد اليوم من عجائب الدنيا، والكثير يرددون ان البندقية ستغرس تحت الماء بعد 30 عاما.



تقع اشهر المقاهي الفينيسية في ساحة ماركوس واشهرها هي (هاريس با)، التي كان يتردد عليها الاديب العالمي الراحل (همنغواي) وكذلك مقهى (فلوريان) حيث تحدث لي السيد (كلاوديو يوسيم) المشرف على المقهى منذ 1965، بانه قد ترددت على مقهاه اشهر شخصيات العالم ورؤساء الدول، وفرح كثيراً حين اخبرته بانني اكتب مشاهداتي بعين

كوردية في ايطاليا للصحافة الكوردية والعربية، وقال بنبرة صادقة:
نحمل كل الحب لشعبكم.



في جولة بالقارب حيث قناطر المدينة، وبين ازقتهم وشوارعهم المائية
واغاني الطليان على ظهور القوارب، والمدينة المزدهمة بالسواح،
وهي نقطة التقاء كل الجهات، بين ثناياها الجمال والثقافة والحضارة.

قلب المدينة النابض هو ساحة ماركوس وكاتدرائية ماركوس التي تعد
ثاني اكبر كاتدرائية في ايطاليا بعد كاتدرائية (بيتر) في روما، وساحة
ماركوس تتجمع فيها الحمامات والاطفال، والسواح يقدمون لهم الحبوب
والتقاط الصور معهن.

القوارب الفينيسية تعد جزء من حضارة وتاريخ البندقية وطول الواحدة
(11)مترا، وتتألف من 280 قطعة خشبية، وقد صبغت هذه القوارب

باللون الاسود، واصحاب القوارب ورثوا هذه المهنة عن ابائهم واجدادهم لانها تجلب لهم مالا وفيراً.

يقام سنوياً في البندقية الكرنفال الضخم ووقتها تكثر الاقنعة، وهي جزء من البندقية، و تكثر قنوات المياه والتي تمر فيها القوارب السوداء اضافة الى المجرى الرئيسي الكبير. وفي مركز المدينة حيث الباعة المتجولون واكشاك بيع التحف الفينيسية وذكريات وهدايا للزوار، وكذلك كثرة الرسامين لرسم صورتك في ثوان ودقائق وباشكال مختلفة، ولاحظت وجود الهنود واليابانيين بصورة مكثفة ضمن افواج السواح.



جسر الناهادين.. وهو من الجسور المشهورة، ويقع فاصلاً بين السجن والقصر، وكان السجناء قبل رميهم في الزنزانة تمنح لهم الفرصة الاخيرة بالقاء نظرة على الماء. الطاعون الذي اصاب اوربا خلال القرون المنصرمة كان ضحيته في البندقية 50 ألف انسانا ولذلك

وقتها قررت المدينة ببناء كنيسة ضخمة، وذلك لعدم وجود مستشفى فيها.

تحتوي البندقية متاحف كثيرة تعنى بالفن الحديث ، ومتحف الاكاديمي الذي يضم على عدد كبير من اعمال الفنانين العالميين بالرغم من أن ايطاليا هي منبع فن الرسم. زيارة الى البندقية توحى لك بحياة وجنة على الارض ومدينة حلم لا تتكرر ولا تحلم بها حتى في الاحلام.

لقد كتب الكثير من الادباء العالميين حول البندقية..فقد قال (تشارلز ديكنز) فيها: ليس كل من سمع عن البندقية بوسعه ان يردد الحقائق ، ولكن الاحلام تزداد، فالسحر ليس بوسعه ان يشيد هكذا مكان فقط .. فلم ازور مكانا في حياتي مثلما وثقت بالبندقية.) وشكسبير حين كنا نقرا قصته ونحن طلبة في الابتدائية (تاجر البندقية)، اما الشاعر الالمانى (توماس مان) فقد كتب قصة قصيرة بعنوان (موت في البندقية)، وفيها يعرض اجواء البندقية. القاصة الانكليزية (ليزا سانت اوبينيت) كتبت انطباعاتها في كتاب البندقية والفصول الاربعة، وفيها البندقية مركز ثقل الرومانتيكية وفيها تمزج الواقع بالرومانسية ،وقد قضت الكاتبة 4 سنوات في البندقية تكتب انطباعاتها وتبرز معالم الجمال من خلال اقنعة الكرنفال والقصور الكبيرة والبناء الرائع . وكذلك مثلت الكثير من الافلام السينمائية فيها.

تاريخ البندقية الحاضر مأساوي، فهي تحارب الفيضانات والقذارة التي تملأ بعض احيائها ، وما زالت تلم بعض المهارات اليدوية ولكنها لم تخل من الصناعات.



في اوائل القرن الثاني عشر تأسست منطقة (الاستانة)، وكانت منطقة عسكرية اشغل فيها 16 الف عامل لصنع سفن الحرب ، وكانت مساحة (الاستانة) تشمل ثلث مساحة البندقية .

في عام 1932 وعلى شواطئ البندقية كانت اول انطلاقة لمهرجان سينمائي عالمي وهو يقام لحد الان تحت اسم (بيرنالى)، وكذلك شيدت على شواطئ البندقية فنادق ضخمة باسعار خيالية والقصور الاثرية .

البندقية لها تاريخ كبير وحقائق مثيرة وعظماء دخلوها ولكن للأسف لها مصير مجهول، ولهذا تحاول ايطاليا والعالم انقاذ اخر كنوز الانسانية وكثيرا ما تغمرها الفيضانات لهذا قامت الدولة بمشروع (موسى) لانقاذ المدينة.

جولة وسياحة مع حضارة البندقية وتاريخها القديم وتبعثها جولات اخرى وبرفقة عدستي التي تلتقط الجمال والفن وقلمي الذي ينقش تواريخ مدن وجزر اسهاما مني في ادب رحلات في عصر العولمة.



كم من القصائد كتبت وتكتب وتتغنى بهذه المدينة؟ وكم صورة تلتقط
يوماً فيها؟ وكم عاشق يزورها كي يوقظ حباً قد مات؟ وكم فنان تلهمه
مدينة فوق الماء؟

والبنديقية تصرخ باعلى صوتها: اني اغرق اغرق اغرق.

القسم الثالث

جزيرتا مورانو وبورانو الق المتوسط ورونق التاريخ

جزيرة بورانو توأم الروح



تبعد جزيرة (بورانو) عن ميناء (بونتا سابيونو) 30 دقيقة بالباخرة، بورانو وموانو للعين والروح توأمتان.

تعد جزيرة بورانو جزيرة الصيادين وفي زمن (الرينيسانس) كانت مشهورة جدا بصناعة القماش والنسيج الابيض اليدوي الذي يصدر الى العالم، وهذا مارأيته في محلات الجزيرة وكذلك رأيت امرأة في العقد الثامن من عمرها، وهي تعمل في هذه المهنة، ومن يزور هذه الجزيرة يحس بأنه في عالم اخر مزدهر وملون وكأنه الاحساس بأنه يعيش في بندقية القرن التاسع عشر .. البيوت بالوان مختلفة وجميلة، وكأنه مهرجان الالوان، ويقطن هذه الجزيرة الكثير من الفنانين لما للون من تاثير عليهم والزوار والسواح في طريقهم الى البحث عن بندقية صغيرة بعيدة عن الضجيج، البطاقات والمعائدات تبين قوة الالوان والمزاج الجميل الذي يحمله اهل الجزيرة، وفي كنيسة الجزيرة (القديس سانت ماريو) حيث برجها المائل ومنظرها الخلاب تعكس قوة تاثيرها على السائح والزائر.

جزيرة بورانو فرصة للمصورين وعشاق التصوير والجري وراء لقطة جميلة في هذه الاماكن الرومانسية وعلى شواطئ البحر يجلس الرسامون وعشاق الرسم والهواة لرسم البيوت الملونة والبحر وقضاء لحظات جميلة ..في كشك صغير وحين اشتد بي العطش وانا على البحر، وحين علمت البائعة بانى كوردي من كوردستان العراق دهشت واستغربت لرؤيتي في بلادهم وقالت مالذي اتى بك الى هنا بلطف وفرحت كثيرا واللف والابتسامات تنهل من الايطاليين.

جزيرة بورانو اشبه بمتحف صغير وكل البيوت بالوان زاهية وكأنه مهرجان الالوان فكل بيت خصوصية اللون.



جزيرة مورانو وصناعة الزجاج عبر التاريخ

تعد جزيرة مورانو اكبر حجما من بورانو ،ففي القرن الثالث عشر خشي اهل البندقية من ان تحترق البندقية من حرارة صناعة الزجاج

لهذا اختاروا جزيرة مورانو لصناعة الزجاج ،تنقسم هذه الجزيرة الى خمس اقسام.

وفي زيارة الى متحف (فتراريو) للزجاج والذي يعد اليوم مركزاً لتحف كبيرة وروائع الزجاج ،يحتوي المعرض على 4000 آلاف قطعة معروضة ونظرة الى هذه التحف والروائع والتي ترجع تاريخها الى 2000 سنة على تاريخ انتاج الزجاج وترجع اقدم التحف الى زمن (الكيلخيين) في القرن الخامس عشر ،وتحتضن اعمالاً رقيقة واقداح وقوارب من الزجاج ومزهريات واوعية تبين قدرة فائقة للصناعة الزجاجية في هذه الجزيرة وبوسع الزائر مشاهدة اعمال حية وكيفية انتاجها. لقد تعرضت الايدي الماهرة واصحاب الخبرات في صناعة الزجاج في القرون الماضية للخطف الى دول العالم من اجل معرفة سر المهنة، ولكن بقيت مورانو منبع صناعة الزجاج، وظلت اسرار المهنة في الجزيرة، والبعض يقول بان اسم مورانو جاء من الماكنة التي كانت تصهر الزجاج والحجارة.

متحف (فتراريو)...تحفة من القرون الماضية للحاضر

شيد المتحف عام 1861 واراد محافظ المدينة ان تستمر صناعة الزجاج بعد ان كانت ستقرض، فاخذ بجمع كل الاعمال الفينيسية واهدى صناع الزجاج الادوات ومد لهم يد العون كي تستمر الصناعة لان الجزيرة مرتبطة بهذه الصناعة ولحد اليوم تهدي الاعمال للمتحف من اجل ابراز اسم مورانو.في مدخل المتحف وضعت ادوات العمل التي كانت تستخدم في الصناعة ومنها المقابض والكوارك والمدقات واشياء اخرى .

متحف مورانو للزجاج يتكون من صهر الرمل والصودا ونترات الصوديوم واكثر الرماد من سوريا ومصر والرمل من شواطئ الانهار

والصودا من الرماد وهناك اضافات اخرى مثل للاصفر والفوسفات والاحمر الاوكسيد او الذهبي والازرق. في احدى صالات المعرض تبين المراحل التي يصهر فيها الزجاج وتتوقف على المادة المعمولة وهناك طرق خاصة لمزج الالوان وقاعة اخرى لبعض التحف من الفترة 1737 - 1850 وهي عبارة عن اقداح شرب الماء بصور مختلفة ومزهريات ومواقد واباريق تبين فنون الصناعة في تلك المرحلة وقد رسمت الزخارف والنقوش عليها على طبيعة تلك القرون .. فنون الزجاج اكتشفت في هذه المدينة وتم تطويرها الى يومنا هذا ،صالة كبيرة اخرى تعرض اعمال ما بعد انهيار جمهورية(سانت ماركوس)وبعد ان جاء نابليون بونابرت لم يكن بمقدور عمال الزجاج العمل والاحتفاظ بالمدينة .في عام 1815 كانت مقاطعة شتايامارك النمساوية وكارنينا ملجا لصناعة الزجاج ولكن عادت مورانو للاحتفاظ بصناعتها ،في قسم من المتحف اتخذ عمال الزجاج الاسلوب الجديد وعلى سبيل المثال في عام 1913 عمل احد الفنانين اسلوبا حداثويا ل(لبيرنالى).وفي نفس الصالة رايت قدح زواج كبير من عمل (بيترو كوبليت) يعود الى عام 1475 وعليه قصة وتاريخ وحضارة البلاد المنقوشين بالذهب .هناك اختلاف بين صناعة الزجاج في البندقية ومورانو، وهي وتتنوع ما بين المزهريات والاقداح والقناني التي تعود الى فترات مختلفة، وصالة اخرى واعمالها بالابيض والاسود وترجع الى القرن السادس عشر ورسمت عليها الرموز الالهية،صالة اخرى لاعمال القرن السابع عشر وعملت وقتها من اجساد الحيوانات وبدأت مهارة العاملين اكثر دقة وتقنية واطافات اخرى .في ساحة المتحف هناك اثار الرومان على جدران المتحف .



جزيرة مورانو تتكاثر فيها محلات بيع القلادات وكل انواع الفنون والتي تصنع من الزجاج وكذلك فرصة رائعة لمشاهدة العمال وهم ينفخون في النار ،حقيقة مورانو ادهشت الزوار،للاسف التصوير ممنوع في المتاحف الاوربية للحفاظ على المعروضات من وميض الفلاش،لقد كانت لحظات رائعة في المتحف وهذه المدينة الرومانسية.

بعد يوم قاس مشياً على الاقدام ،لان في هذه الجزيرة لا توجد سيارة ولا باص ،بل حركة النقل الوحيدة هي القوارب ايضا مثل البندقية . عدت الى مخيمي الذي اقطن فيه لا شد خيمتي البرتقالية والكرسي البرتقالي للتوجه الى اقليم توسكانا جنة ايطاليا والعالم وتستمر الرحلة.

القسم الرابع



السفر الى اقليم توسكانا موطن القلاع واشجار السرو

رحلة اخرى وسفر طويل من شاطىء(بونتا سابيوني) للوصول الى اقليم توسكانا، فقد سمعت وقرات وشاهدت الكثير من الافلام السينمائية والوثائقية التي صورت في هذا الاقليم الساحر الاخضر الذي يعد قلب ايطاليا النابض .

انطلقنا صباحاً لنعبر مرة اخرى مدنا وقرى وسهولا وجبالاً لغاية ان وصلنا مدينة (فيرارا)، ومن بعيد لمحت اسوارها التاريخية فاندثت لرؤية هذه المدينة ونحن لم نصل اقليم توسكانا بعد، وقررنا ان تكون استراحة الظهيرة في هذه المدينة التي ادهشتني بشوارعها وفنها المعماري وكاتدرائياتها وحيويتها وناسها وهم على عجلاتهم الهوائية والبخارية والنارية ووقتها تذكرت شعب المغرب الطيب جدا في مراكش وتذكرت صديقي الطيب الرائع الشاعر المغربي الكبير(اسماعيل زويرق) حين اركبني عجلته في سفحة وسياحة للتعرف على تاريخ

مراكش و ابراهيم قهوايجي الشاعر والناقد المغربي في مكناس ، فتحية
حب من مدينة (فيرارا) للمغرب وشعبها.

مدينة فيرارا التاريخية في سطور:

عاشت مدينة (فيرارا) عصرها الذهبي في القرن السادس عشر ، في
عصر الرينيسانس.يقع برج(استينسي) في مركز المدينة ،شيد عام
1385 ميلادية ،بني من الطابوق الاحمر ،وهناك عاشت ابنة البابا
الكساندر السادس لان البابا كان بوسعه الزواج في تلك الفترة.في
الجانب الاخر المقابل تقع كاتدرائية المدينة وقد شيدت قبل القرون
الوسطى، وفي القرن الثامن عشر تم تعمير الداخل، وفي الخارج كانت
هناك محلات وحوانيت من زمن القرون الوسطى ،ويذكر ان شاعر
ايطاليا الكبير (دانتي) صاحب الكوميديا الالهية والشاعر الرائع
(بتراسة) قد قضيا فترات من عمرهم في هذه المدينة.



وبعدھا اتخذنا الطريق صوب اقليم توسكانا الساحر وبعد 8 ساعات من شاطئ (بونتا سابيونى)، وصلنا الاقليم وبحثنا عن مخيم السواح ،وبشق الانفس عثرنا عليه في قرية (مارجالا) ويقع بعيدا عن المدينة وفي قلب توسكانا.

استراحنا في المخيم و نصبنا الخيمة البرتقالية مرة اخرى ، اتجهنا بعدها الى مطعم قريب لتناول وجبة العشاء المتأخر ..كم جميل حين يراك الغريب، ويحس بك وانت البعيد عن الاهل والوطن، ويعرف باحساسه بانك كوردي ، ويقول لك: جميل ان ارى كورديا في توسكانا وشعبا كورديا يناضل في سبيل وجوده رغم كل محاولات القهر والاعمال البشعة ضده، هذا مقاله لي بروفيسور جامعي ايطالي في توسكانا.



(جيرتالدو)..مدينة من تحف ايطاليا التاريخية

توسكانا..اقليم مشهور بالجبال الشاهقة والتلال والابراج التاريخية التي يعود تاريخها لزمان الرومان وقلاعها الكبيرة .وهناك حيث قلب الطبيعة وتحت ظلال الجمال واشجار السرو المرتبطة بتوسكانا التي تمثل حلما للزائر، ووسط كل هذه الصور الجميلة والوصف تقع مدينة (جيرتالدو) في مركز الجمال ، وعلى تل كبير والمدينة تقع على حدود (فلورنسا)و (سيينا)، وتعد للملاحظ بانها نقطة مثالية لأهم مدينة تاريخية فنية في اقليم توسكانا.

اسم (جيرتالدو) اشتق من الاسم اللاتيني (سيروس آدو).المدينة القديمة تقع على البرج ، وهناك حيث يبدأ سور المدينة ، وقد غدت هذه المدينة بتحف ايطاليا التاريخية ، ويلتجأ اليها الزوار بصورة مكثفة .شوارع المدينة سميت باسماء شخصيات تاريخية ولامعة .هناك على قمة البرج بوسع الزائر ان يلتقط الافق الرحيب الذي يواجهه باجمال الصور، وعلى هذا البرج تقع عدة متاحف منها متحف قصر

(بيرتوريو) ومتحف دار (بوكاجيو)، وهذا المتحف كان هدف حربين عالميتين، وقد انهار المتحف بالكامل، وهذا المتحف كان دار الشاعر الايطالي الكبير (جيوفاني بوكاجيو)، ففيه عاش سنوات عمره، وقد غدا متحفاً للحفاظ على اسمه، وقسم من المتحف تشكله مكتبة الشاعر واعماله الخالدة.. وكذلك توجد متاحف اخرى، و تقع على البرج كنائس شيدت في القرن الثالث عشر مثل كنيسة القديس يعقوب.



وفي طريقنا من البرج الى المخيم زرت الفنان (ماسيليانو نينجي) الذي رحب بي كثيرا في ورشة عمله الرائعة، وهو فنان ايطالي تباع اعماله في الخزف في ايطاليا واوروبا وامريكا، واخبرني بان حضارة وتاريخ وفنون ايطاليا الجميلة كلها مواضيع فنه في الخزف، وتجولت معه في مختبره الفني، واخبرني بانه مع زوجته يشكلان ثنائيا رائعا في العمل، ويعملان معا منذ 25 عاما، وانه سعيد بما انجزه لحد الان، وله موقع على شبكة الانترنت يبرز اخر اعماله، وفرح كثيرا بزيارة كاتب كوردي الى ورشته واوصاني بنقل تحياته القلبية لهذا الشعب.

لاقليم توسكانا طبيعة باهرة تفوق الخيال، فيزورها الكثير من النمساويين، ويمضون شهورا فيها من اجل التقاط الصور والتعامل مع الضوء والشمس والظل وبعدها العودة الى النمسا لاجل عرض صورهم في كبريات المعارض، وقد استوقفتني اشجار السرو الرائعة والابراج الشاهقة والتي لم ارها سوى في الافلام السينمائية.



(سانت جيمينيانو).. اجمل مدينة رايتها في حياتي

جولة ورحلة بالسيارة وسفر بين جبال وتلال توسكانا وصلنا بعدها لاجمل مدينة رايتها في حياتي على الاطلاق، وكانه الحلم بعينه(سانت جيمينيانو) ، مدينة داخل برج ضخم ، ولها ابواب كانت تستخدم في القرون الوسطى حين كانت تقفل الابواب اثناء غارات العدو، وفي زيارة الى هذه المدينة وهذا المكان حيث مركز المدينة: ساحة الكاتدرائية وكذلك بلدية المدينة والساحة الرئيسية من الاماكن الحيوية للمدينة وهو مكان تاريخي يقع عليه سور المدينة، وبجانبه يقع الباب

الكبير، وهو اكبر واضخم باب من حيث الارتفاع، ويعد برجا للمدينة ايضا. في هذه المدينة يمكن البحث عن لوحات اصلية لفناني القرون المنصرمة، ففيها قد عاش الكثير من الرسامين ، وتوجد في هذه المدينة الكثير من المتاحف ، ومنها متحف الاثار الذي تم تعميده عدة مرات في القرن السابع عشر والقرن التاسع عشر، وفيه توجد البحوث التي تؤكد تاريخ فن الخزف والزجاج، وهناك متحف اخر للفن الحديث والفن المعاصر ل (رافائيل دي كرادا)، وهي اعمال من توسكانا للقرن التاسع عشر مثل لوحات (جانيسي) واعمال القرن العشرين (دي درادا، كوتوسو، فاجي، كويده) ومجاميع (جيانيتو فيشي) ماعدا اعمال ولوحات الفنانين في القرن التاسع عشر والعشرون. في هذه المدينة وهذا البرج حيث محلات زيت الزيتون والتحف الايطالية والمشهورة ايضا بشراب العنب .. على هذا البرج رايت طابوراً طويلاً من السواح، وانتابني الفضول، واذا بي اراه محلاً لبيع الاليس كريم (الدوندرمة) كما نسميها نحن، وحين اقتربت رايت لافتة مكتوبة بسبع لغات (افضل محل للاليس كريم في مسابقة العالم للسنوات 2006-2009) واشترت انا ايضا الاليس كريم كي لا يحرم الشعب الكوردي والعراقي من اكلة الاليس كريم العالمي! (عش رجبا ترى عجباً).

سياحة جميلة في هذه الابراج تسافر بك الى ازمنة القرون المنصرمة والفرسان والبطولات والحروب ايضا ، حيث الابواب العملاقة والبناء التاريخي ، بعدها عدت الى خيمتي كي اكمل رحلتي مع مدن وابرار وفرص تاريخية ربما لن اعيشها ثانية وتستمر الرحلة.

القسم الخامس

سيينا..روح توسكانا

حصن تدخل الكنائس في سيينا للبركة

حصن تدخل الكاتدرائيات والكنائس في مدينة سيينا ،هذا ما قرأته في احدى المجلات الالمانية وانا في اقليم توسكانا وحيث تعد سيينا روح توسكانا ،دعاني الفضول الى زيارة هذه المدينة التاريخية..تجولت في المدينة القديمة والتي تشبه لحد كبير مدينة الموصل وساحتها الكبيرة ربما التقى الصديقة العزيزة ،المخرجة الاذاعية القديمة بخشان علي عزيز والتي تقطن في هذه المدينة منذ منتصف التسعينيات.مدينة سيينا..مدينة جميلة ورائعة تفوق حد الوصف وبالاخص ساحتها (ال كامبو)وفي هذه الساحة تجري مسابقة(باليو) وهذه المسابقة معترفة بها من قبل اليونسكو،حينها يجري السباق لاختيار افضل فارس في العالم.سيينا مشهورة بهذا السباق التاريخي وتكون انطلاقا الفرسان والحصن من امام كاتدرائية المدينة حين يطلبون البركة من الكنيسة، ولذلك يدخل الفرسان مع حصنهم الكنيسة،ويجتمع اكثر من 300 الف متفرج لمشاهدة هذه الفعالية وبالتفرج على تراث وتاريخ هذه المدينة التي حافظت على اصالتها منذ القرون الوسطى،حيث تقع بلدية المدينة والازقة الضيقة والسلاالم والشبابيك الرائعة والبيوت من الطابوق الاحمر والحجارة الحمراء.



ساحة (ال كامبو) في وسط المدينة ..نقطة التقاء الزوار والسواح والقادمين من انحاء ايطاليا حيث تكثر في هذه الساحة المقاهي في جوانب الساحة وتحيط الساحة ايضا اجمل البنايات القديمة ويجلس الجميع على ارضية الساحة والتمتع بالمناظر وحرية الحركة والانسان ..المنظر الفسيح والخلاب لهذه الساحة دلالة الحرية باجمل صورها و تتكاثر ايضا لغات العالم منذ عام 1995 غدت المدينة كلها فقط للمشاة وفي مركز ثقل المدينة التي تقع على 365م عن مستوى سطح البحر كاتدرائية من المرمر الاسود والابيض وفي المقابل ايضا البناء الاحمر الباسيليك وكنيسة (سان فرانسيسكو)،ل سيينا جامعة قديمة ترجع ل 700 عام وفيها ايضا اشهر مدرسة موسيقية في ايطاليا.

بين البابا والقيصر وقد كتب (دانتي) اكبر شاعر ايطاليا حول هذه الحرب بان النهر لبس ثياب الدم بعد مقتل 10 آلاف شخص واسر 12 الف فهذا ما كتبه حول احدى المعارك. في عام 1348 حين اصاب الطاعون مدينة سيينا وتوفي ثلثا الشعب بهذا الوباء و قوة ميزانية المدينة اصابها الضعف وهذا ماثر على تكملة بناء الكاتدرائية الكبيرة وفي هذه الكاتدرائية شارك في بناء فنها المعماري امهر صناع البناء والفنانين ومنهم (بيزانو) في بناء منصة الراهب.

متاحف كثيرة وينابيع مشهورة اشتهرت بها سيينا من حيث التصميم والديكور والجمالية وكذلك وجود اكااديمية الموسيقى كانت في سبب انجاب العدد الكبير من الموسيقيين المشهورين.

(سانتا ماريا) واحدة من اهم الكاتدرائيات في ايطاليا وارضيتها رائعة للغاية وهي من المرمر للفنان (بيزانو) ومشتقاة من الفرنسيين لان الكنيسة في باريس تحمل نفس الارضية كما في الكاتدرائية .

المستشفى الذي غدا من كبريات متاحف ايطاليا

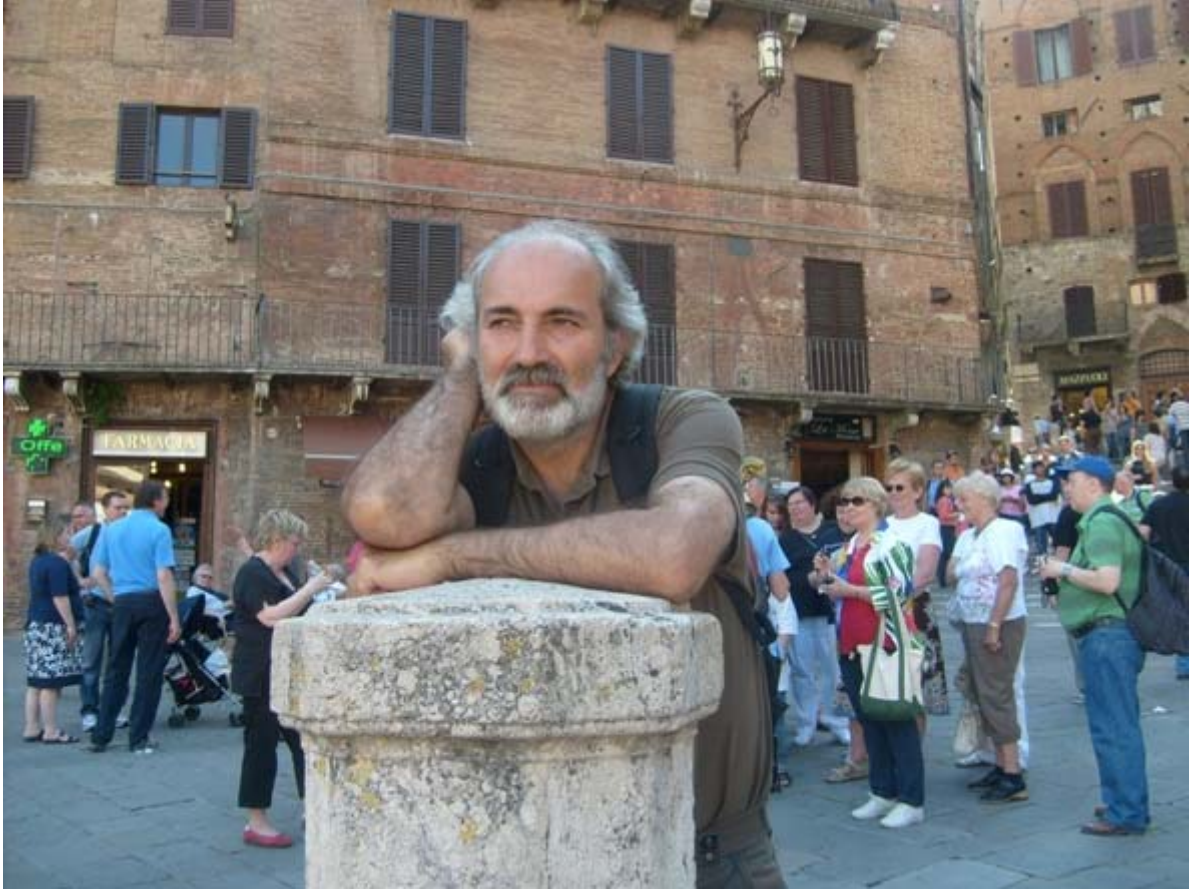
مقابل الكاتدرائية تقع مستشفى(سانيا ماريا ديلاسكال))وعلى جدرانها رسم الفنان(دومينيكو بارتولو) من حياة ومراحل وواجبات هذه المستشفى مثل علاج الجرحى والفقراء والمساكين والمعونات،حيطان مليئة بتحف القرون الماضية وغدت اليوم هذه المستشفى من اهم متاحف ايطاليا وحيث زرنا معرض (الفن في سيينا اوائل الرينيسانس) وفي المعرض اعمال خالدة من سجل الانسانية ولوحات لكبار الفنانين الايطاليين وفي المتحف قسم خاص لكتب من القرون الوسطى وقد فرحت جدا حين وقع نظري على كتاب دانتي (الكوميديا الالهية) بخط

اليد والكتاب اعارة من المكتبة الوطنية في فيننا وكتبا اخرى وبخط اشهر كتاب العالم وبخط يدوي ومزخرف تحتفي في معارض المتحف،وكذلك منحوتات لامهر الفنانين الايطاليين لان ايطاليا هي موطن اشهر الفنانين الذين سجلوا تاريخا للانسانية مثل (ليوناردو دافشي، تيتسيان، رافائيل، مايكل انجلو، بوديجيلي).



مدينة (سيينا) لها ثقل كبير في مجال فن العمارة والفن والتوق لرؤية روائع الفنانين في مدينة يطل الجمال من كل صوب وحذب ومن كل متحف وساحة وزقاق ضيق وسلالم صغيرة وشبابيك تطل على المدينة القديمة ..الساحة الرئيسية حقيقة وخيال وافق واسع .عدت من سيينا الى مخيمي حيث يقع المخيم بين مدينة سيينا وفلورنسا في مارجالا بين جبال وتلال توسكانا حيث كانت الشمس تميل نحو الغروب ويغدو انعكاسها على مزارع العنب واشجار السرو التي تكثر في توسكانا مجلب الرومانسية ..وترددت كالمعتاد على المطعم الذي تناول فيه

وجبة العشاء وهو مطعم يقع بين جبال توسكانا وقد تردد عليه كبار الفنانين والادباء الايطاليين والعالميين وحين علم مدير المطعم باتي قادم من كوردستان ومن بلاد بعيدة لاكتب مشاهداتي عن وطنهم طلب مني ان اكتب اهداء لهم واخبرني بانه سيعلقها بجانب صور واعمال الفنانين والادباء الزوار ولحظتها كتبت له قصيدة حب في جمال توسكانا وبعدها كان الطريق الى المخيم.



سيينا ..مدينة الجمال والفن والتاريخ ومن يزور هذه المدينة فمن الصعب نسيانها بسرعة وفي مخيلتي كيف تدخل الحصن الكنائس لتأخذ البركة..تمشيت كثيرا في المدينة القديمة وانا استمتع بكل صغيرة وربما صدفة ارمخرجة الاذاعة العراقية بخشان علي عزيز وتستمر الرحلة.

القسم السادس



كاستلينا.. حيث الجمال يعانق الفن والتاريخ

في جولة بين جبال توسكانا وأشجار السرو المتراسة كأنها ساحة حرب مليئة بالجنود ، فهكذا تتراءى أشجار السرو في إقليم توسكانا، وعلى جبل عال ، تقع مدينة صغيرة قديمة وتاريخية، إنها مدينة (كاستلينا).

ترتفع مدينة كاستلينا 578 م عن مستوى سطح البحر. الشارع التاريخي للمدينة مخصص للمشاة فقط ، مثل أغلبية المدن الإيطالية القديمة. شيدت مدينة كاستلينا عام 1400م، وكانت مدينة حرة .هي مركز وقلب توسكانا

، تطل على مناظر خلابة وتحتل مساحات واسعة من مزارع الكروم وأشجار الزيتون، وتعد مركزاً رئيسياً للسياحة.

أثناء تواجدها هناك، صودف إقامة مهرجان كبير لتذوق شراب العنب. إذ تشتهر المنطقة بأشهر شراب في العالم وهو (كيانتي). وخصص جانب من الاحتفال للصحفيين، وقد ضمّ صحفيين من إيطاليا وإسبانيا وفرنسا، وانضمت إليهم كصحفي كوردي عراقي. بعد الحديث عن توسكانا تغير الموضوع إلى الشرق، وبالأخص إلى العراق وكوردستان. تحدثنا عن دور الحضارات في بناء الأجيال والتبادل الثقافي. وتحدثوا لي كيف أنهم، هم الإيطاليون، حافظوا على تراث البلاد وتاريخها. و أن إيطاليا من خلال هذا التراث غدت قبلة لسياح العالم. وكيف تتمكن الأجيال الإيطالية المتوارثة من أن تحافظ على تاريخ الأجداد. لحظتها تذكرت الإمبراطورية الآشورية، ومدينة الموصل القديمة، وقريتي "الشيخ حسن" المنسية التي لم تقدر دائرة آثار كوردستان على الحفاظ على صومعات الإمبراطورية الآشورية فيها وأثار خنس المهملة والتي زررتها أخيراً و... .

لحظات جميلة مع الصحفيين الإيطاليين وحديث حول التبادل الثقافي وحلقات الاتصال. وحدثتهم أنا أيضاً عن فناني وثقافة العراق وكوردستان. بعدها زرت الكثير من المعارض والمتاحف في هذه المدينة التاريخية.



(روزانا بالوم) فنانة الخزف من تيرول الجنوبية

ومن بين المعارض الفنية زرت معرضا للفنانة التيرولية الجنوبية(روزانا بالوم)، وهو معرض لأعمال الخزف. وقد تنوعت أعمالها في طريقة الطرح والتعامل مع المادة واللون. تجولت معها في أروقة معرضها الرومانسي الجميل برفقة موسيقى هادئة. ودهشت حين رأيت صور ووجوه أبطال الفنان النمساوي الكبير (ايكون شيلي) وحتى حركة أجسامهم ظاهرة في أعمالها. وبعدها تحدثت لي بأنها معجبة جدا ب (شيلي) و (كليمت) صاحب لوحة (القبلة) والتي بيعت في أمريكا في مزاد علني ب (138) مليون يورو، وحتى دولة النمسا لم تتمكن من شرائها.تحدثت لي بأنها لا تحبذ إقامة أعمالها في معارض تجارية لأن المقيمين على هذه المعارض يستغلون الفنان. وأضافت "بالنسبة لمعرضي هذا فإن بلدية المدينة قد أقامته لي مجانا". وأما عن أعمالها والهدف من طرح الحب في أعمال الخزف أجابت: "تعد أعالي أعمالا

روحية فمشاعر القلب هي حقيقة الوجود وأعمالي تبرز مشاعر الحب فهو النموذج الأمثل". وقالت: "للأسف ليست لدي معلومات حول الفن في الشرق"، وإنها درست اللغات والفلسفة في فلورنسا لكن حبها للفن سرقها من دراستها الجامعية. وعبرت عن فرحها بوجودي في معرضها الجميل .



مقبرة الاتروسكان.. تاريخ كبير للمدينة

في هذه المدينة المدهشة زرت مقبرة (الاتروسكان). وتقع مقبرتهم في سراديب تحت الأرض، وقد ملأتها المياه الآسنة. أقوام الاتروسكان عاشوا في الإقليم 1000 سنة قبل ميلاد السيد المسيح وقد سموا ب (الاتروسكي) من قبل الرومان نسبة إلى توسكانا. وهناك متحف في مدينة (فولتيرا) يعنى بهذه الأقوام.

يتردد بأن الاتروسكان أقوام نزحت من آسيا وهم أقرباء لفلسطين وسوريا وزرعوا الحبوب في توسكانا. و أما في جزيرة (ألبا) فقد عثروا على عرق الحديد ومنه اخترعوا صناعة الحديد. وقد تفننوا فيها، ولهم كنوز فنية ومدينة أمواتهم تسمى (نيكروبولن). والديانة كانت عندهم ذات قيم ومبادئ، لهذا كان الرومان يرسلون شبابهم إلى الاتروسكيين ليتعلموا فنون الدين.



فنانة الجوائز واللون الايطالية (ماريا باجلاتيللا)

وفي جولة في معارض المدينة زرت معرض الفنانة الايطالية (ماريا باجلاتيللا). وهي من مواليد مدينة (سيينا) وقد عملت معلمة ابتدائية لفن الرسم. ونالت جائزة الصحافة في توسكانا . أما أعمالها فهي مزيج من الضوء النابع من الروح والطبيعة وقوة اللون . وكذلك نالت جائزة فرنسية. وقد عرضت أعمالها في غاليري (تورينو) ودرست الرسم في معهد الفنون الجميلة. تعيش وتعمل حالياً في مدينة الجمال كاستلينا. وتقيم المعارض الشخصية بصورة مكثفة في ايطاليا والخارج. كانت لحظات حلوة في معرضها الشعري.

أما كنيسة القديس بيتر وفتقع على تلة بالقرب من مدينة (بوجي بونسي). تمنح الزائر لحظات الانسجام مع أصالة وعراقة وفن تاريخي قديم. بنيت جدرانها من حجارة رملية قطعت بدقة، وأرضيتها كاش قديم. في داخلها عمودان عليهما رسوم البشر والحيوانات. وفي أسفل الأعمدة صور العنب والنخيل والأزهار. شيدت هذه الكنيسة في القرون القديمة وزينتها تبين بأن البناء من الزمن الروماني. أبنية ايطاليا كلها تحف نادرة. وليس ببعيد منها مدينة (باربرينو) الجميلة والهادئة للغاية.



مدينة (كريفى) هناك حيث عاشت موناليزا (ليوناردو دافنشي)

مدينة جميلة تقع في جبال توسكانا وهي مثلثة الجوانب. وفيها تقع فيللا (فيكنا ماككيو) من القرن الخامس عشر. تحتوي الفيللا على منتزه كبير. هنا ولدت رائعة دافنشي (الموناليزا)، وهنا رسمها. التقطت صورا جميلة لأشجار السرو التي تراصت أمام مدخل الفيللا التي عاشت فيها ملهمة العالم (الموناليزا). وفي هذا المكان الجميل، وبعد عقدين من الزمن، رأيت قوس قزح يضيف جماليته إلى جمالية الموناليزا ومدينة كريفى .

جميل أن ترحل لجبال وبلاد حيث الفن يعانق الإنسان والإنسان الطبيعة. أما أنا فأهديكم من القلب مشاهداتي وانطباعاتي والأماكن التي زرتها والتي أبهرتني. يا قارئ العزيز وتستمر الرحلة.

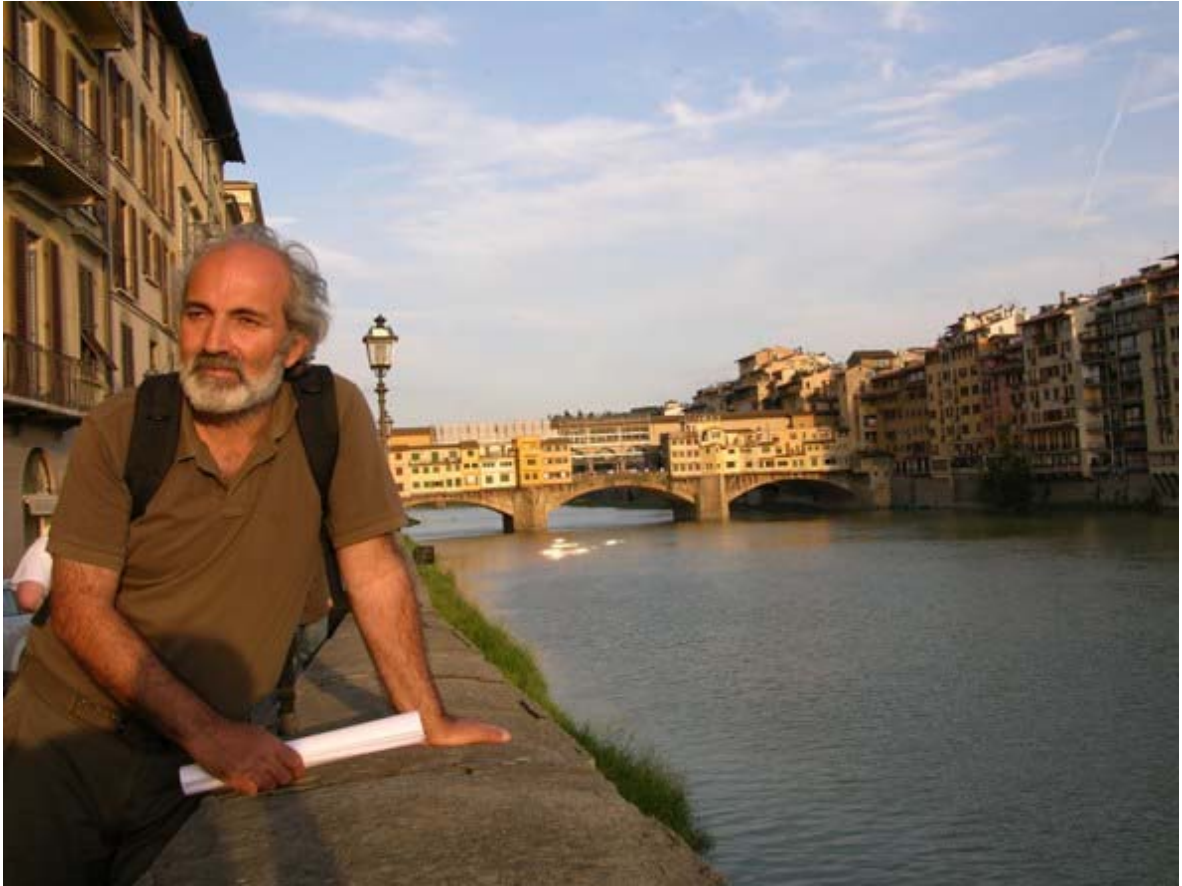
القسم السابع



فلورنسا... مهد النهضة والإنسانية

"فلورين" تعني الوردية وفلورنسا تعني المدينة الوردية. فلورنسا كانت مدينة حرة يحكمها الشعب ضد ظلم النبلاء وقد صكت في تلك المرحلة عملتها المعدنية الخاصة بها (الفلورين) وكانت محل إعجاب البابا وروما فتعاملوا أيضا بها، وكان لها ثقل كبير وقوة. وصلت عائلة النبيل (ميديجي) في القرن الرابع عشر إلى سدة السلطة، وقد خلفت هذه العائلة للأجيال القادمة وتاريخ البلاد عدداً كبيراً من الكنوز والقصور التاريخية التي غدت مرآة هذه المدينة. تقع مدينة فلورنسا على نهر(أرنو). وفي موسم الصيف يتجه أكثر من 15000 ألف باص

سياحي لزيارة الأماكن التاريخية في هذه المدينة. ويدخل إليها يومياً أكثر من 100 ألف زائر. وبالرغم من أن المركز التاريخي للمدينة مقفل أمام السيارات لكن زحمة المدينة كبيرة جداً. هناك جامعة تاريخية في المدينة تضم 40 ألف طالب وطالبة. وحين تقفل أبواب الجامعات صيفاً توجر الأقسام الداخلية للسياح. وكذلك تقفل كليات اللغات وأكاديميات الفنون الجميلة ويأتي الطلبة الأجانب للدراسة فيها صيفاً.



رومانسية فلورنسا في جسرها القديم

جسر (بوتى فيكيو) أي الجسر القديم

يروى بأن بناء هذا الجسر يعود إلى زمن الاتروسكان، والبعض يقول بأنه شيد في زمن الرومان. وقد كان جسراً حجرياً. وفي القرن الثالث عشر شيدت فوقه بيوت ومحلات. وكان الكثير من القصابين يرمون نفاياتهم في النهر مباشرة، حتى صودف أن احد كبار عائلة النبلاء

(ميدجى) كان ذاهبا إلى قصره، وإذا به يشم رائحة نتنة من النهر. وعلم بأنها نفايات القصابين. فنقلهم من هناك وحل محلهم الصياغ وباعة الذهب. وحتى الآن يعد الجسر موطنًا للصياغ والذهب في فلورنسا. وقد نصب في وسط الجسر تمثال كبير لأشهر صائغ وهو (بينينو جيليف). يعتبر الجسر من معالم فلورنسا الحضارية والتاريخية والكثير يعتقد بأن رومانسية فلورنسا تكمن في جسرها القديم.



متحف (دانتي) والكوميديا الإلهية في فلورنسا

دانتي الأليجيري (1265-1321) أكبر شاعر في اللغة الإيطالية. لقد نفي الشاعر إثر كتابته للكوميديا الإلهية والتي وصفها بأنها سياحة وبحث في الجنة والنار. وقد كرست مدينة فلورنسا عل داره ومكان ميلاده متحفا للعالم والإنسانية. وفي زيارة لهذا المتحف الجميل الذي يقع في شارع دانتي وفي قلب فلورنسا، عرضت كل متعلقات حياة الشاعر الراحل حتى سرير نومه، بعد القرون الطويلة من رحيله، ومنضدته التي كان يكتب عليها، وكذلك صالة أخرى نصبت فيها شاشة كبيرة لعرض حياة وأعمال و لوحات رسام عاش في القرن الماضي. وصور عمله الرائع الكوميديا الإلهية على شكل لوحات. وقد صور الكثير من الرسامين عمل دانتي على شكل لوحات. وعرض المتحف أيضا ملابس الشاعر وصور عشيقته (بيترتسي) التي صورها على شكل ملاك. كذلك هناك مكتبة داخل المتحف لبيع صور دانتي على شكل لوحات بريشة فنانين. زيارة جميلة لمتحف تاريخي وشاعر كبير.

كنيسة العمادة التاريخية وإعجاب مايكل أنجلو

شيدت كنيسة العمادة التاريخية عام 1270 في مكان قديم فيه موزاييك جميل وعلى البرج تقليدا للبيزنطيين ولآثارهم. وموزاييك الأرضية يرجع إلى القرن الثاني عشر. أما أبواب الكنيسة الساحرة فهي من البرونز ومحل إعجاب المشاهد لها، وقد جلبت من (اندريا بيزانو) في القرن الثالث عشر. وقد نالت إعجاب الفنان العالمي مايكل أنجلو وسماها بجنة العالم. وتنقسم إلى 10 أقسام وهي حول حكايات من الوصايا القديمة.



متحف اوفيسي أهم كبريات متاحف العالم تشكيل حكومة عراقية أسهل من الدخول لمتحف اوفيسي

جمع عائلة النبلاء(ميديجي) هذه الثروة والكنز الإنساني في هذا المتحف الضخم الذي يحتوي على لوحات أصلية لكبار عمالقة الفن الإنساني العالمي . وفي إجازة الصيف وعيد الفصح ليس بوسع الإنسان الزائر إلا أن ينتظر أياما وليالي كي يصله الدور للدخول. وكذلك أنا وقفت ساعات في الطابور. وقد عرضت في المتحف أعمال أشهر الفنانين العالميين، و توزعت على 45 صالة كبيرة. تستغرق ساعات لمشاهدة جميع المعروضات في بناية ضخمة وتاريخية في مركز المدينة. وأولى هذه الأعمال كانت لعمالقة القرنين 14 و 15. في تلك المرحلة كانت الكنيسة تحكم ولذلك فإن اللوحات تحمل الطابع الديني وكان الفنان يعتمد على الخلفية للوحة. افتتح المتحف للمرة الأولى

للمشعب عام 1765. وفي تلك الفترة عرضت الأسلحة أيضا وأشياء أخرى.شاهدت أعمال بوتيتشيلي ولوحته فينوس المولودة والربيع وليوناردو دافنشي ورافائيل و تيتسيان .و هناك لوحات للفنانين الهولنديين والاسبانيين والألمان والفرنسيين ، ولوحات أصلية وأيضا للفنانين (البريخت دويرة،روبنس،ريم براند،فليبولين،كراناخ وآخرون). اوفيسي تعني الإدارة، وقد بني المتحف عام 1560 ولغاية 1580 من قبل المصمم (فساري) الذي قام بدمج البنائيتين في هذا الصرح التاريخي الكبير. وبعد خروجي من المتحف والانتظار الطويل رددت مع نفسي (تشكيل حكومة عراقية أسهل من الدخول لمتحف اوفيسي!!!)

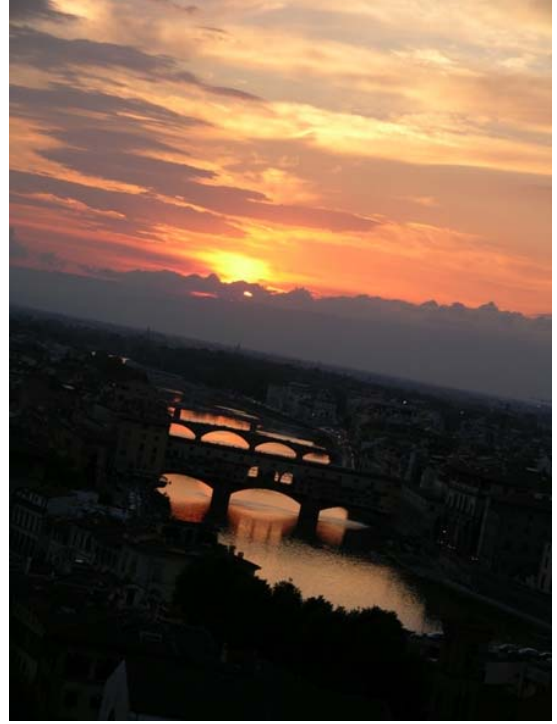


**فنان مصري في شارع الرسامين في فلورنسا
وبصمات في المسرح الايطالي**

أمام بناية متحف اوفيسي في فلورنسا صف طويل من الرسامين المبدعين في مدينة الإبداع، وبوسعهم رسم البورتريه بكل الأشكال خلال ثوان. وصدفة التقيت بفنان لا تفارق الابتسامة شفثيه. وإذا به فنان مصري هو الفنان يسري محمد رمضان. وفرح كثيرا حين أخبرته بأني من العراق ومن كوردستان. تحدثت له عن مشاهداتي في القاهرة وانطباعاتي عنها. وإذا به يتحدث لي عن أول جريدة كوردية (كوردستان) والتي صدرت في القاهرة. والفنان يسري له بصمات على المسرح الايطالي فقد عمل مهندسا للديكور فيه. وكذلك عمل في التلفزيون المصري لمدة 10 سنوات. وتخرج من كلية الفنون التطبيقية عام 1975. وألح الفنان يسري كثيرا أن يرسم صورتي الكاريكاتورية ورسمها بصورة رائعة وبدون مقابل. ففي مصر أغرقوني بكرمهم وطيبتهم واليوم في فلورنسا يسري يغمرنى بطيبته وكرمه أيضا . وقال عن فن الكاريكاتير بأنه فانتازيا شخصية لها مدارس . وقال بأن له أصدقاء كورد ولكنه بحسرة مؤلمة قالها لي :نحن جيل المتاعب الذي يبحث عن الحقيقة.ووعده أن نظل على اتصال.

كاتدرائية (سانتا ماريا) من كبريات كاتدرائيات ايطاليا

تعد كاتدرائية (سانتا ماريا) ثالث اكبر كاتدرائية في ايطاليا. ويتجمع السياح والزوار بصورة مذهشة أمام بابها. وهي تحتوي أعمال الفنان العالمي (مايكل أنجلو). وقد شيدت بصورة تبهر القلب قبل العين من قبل امهر صناع البناء وفن البناء في العالم في تلك الحقبة من الزمن.



ساحة (مايكل أنجلو) مكان يحكم الحياة

قبل أن نودع المدينة الرائعة فلورنسا صعودنا أعلى مكان فيها وهي ساحة (مايكل أنجلو). هناك أجمل المناظر. من هذه الساحة تطل على المدينة كلها وعلى نهر أرنو والكاتدرائية. ودائما يصعد سكان فلورنسا وخاصة عند الغروب قمة الجبل المرتفع لإلقاء التحية على مدينتهم وتناول العشاء في مطاعمها. في هذه الساحة تذكرت أيام الشباب في جامعة بغداد وكلية الآداب. وكذلك تذكرت الجراح الكوردي د. علي حسين حبيب في دهوك الذي خلال زيارتي يفسحني في كوردستان. والكاتب المبدع نوزات دهوكي وسفرنا معا إلى اربيل، والصوت الآخر، وكباب (جاوي جاوم)، وشاعر الغزل سلمان شيخ ممي وقصائده الغزلية التي لا تنتهي. واليوم أنا في فلورنسا أفسح الجميع على البلاد بعيني.



ساحة سنيوريا.. قلب فلورنسا النابض

يقع قصر (فيكيو)بناية الحكم في هذه الساحة الرئيسية والناظر إلى هذه الساحة يشعر كأنه في مظاهرة حقيقية من كثرة تواجد السياح. من هذه الساحة نظرت إلى البرج وارتفاعه 490 متر، و إلى نافورة (نبتون) وهي من 1556 م وتعد نقطة التقاء الشباب وروح الحياة. و على مدخل قصر (فيكيو) هناك تمثالان ل (هرقل و دافيد) ل مايكل أنجلو . والنسخة الأصلية من دافيد موجودة في الأكاديمية الفلورنسية . وعمل مايكل أنجلو تمثال دافيد من المرمر كرمز للنصر. نصر الضعفاء ضد كوليياث. وكان دافيد يمثل رمز الديمقراطية الشابة في فلورنسا ضد النبلاء.

فلورنسا

فلورنسا...رومانسية واقعية وإنسانية خالدة. متاحف أبهرت العالم من قرون خالدة في سجل الإنسانية. فلورنسا..من الصعب نسيانها وهي تحيا عصر الجمال واللقطة والصورة والكلمة وتستمر الرحلة.

القسم الثامن والآخر



**جزيرة إلبا ..جزيرة نابليون بونابرت واكبر جزيرة
في إقليم توسكانا**

الرحيل مرة أخرى بخيمتي البرتقالية من إقليم توسكانا ومن مخيم جميل عشت فيه أسبوعاً كاملاً وتمتعت بأجمل قلاع في تاريخ

الإنسانية. هذه المرة توجهت إلى جزيرة إلبا في المتوسط . من قرية (مارجالا) في توسكانا، قطعت قرى ومدنا حتى وصلت ميناء (بيامبينو)، وركبت السفينة المتجهة صوب الجزيرة. استغرقت المسافة ساعة كاملة برفقة نوارس كانت تحلق حولنا بانتظار فترات الخبز من المسافرين. أجواء رومانسية رائعة في البحر تحفزني لأنقلها بدقة وأمانة لعشاق السفر ولقراء حملت حبهم وتمتعهم برحلاتي إلى جزيرة إلبا التي تعد من أشهر جزر ايطاليا وإقليم توسكانا خاصة.



جزيرة إلبا

أكبر جزيرة في إقليم توسكانا ويعيش فيها 30 ألف نسمة. تستقبل سنويا مليوني سائح ومساحتها 224 كيلو مترا مربعا. تعد قبلة للرياضيين في مجال الغوص والقوارب الشراعية والسباحة. والكثير من السياح يجيئون بقواربهم الخاصة. واكبر نسبة من السياح تأتي بالسفينة الرئيسية القادمة من ميناء (بيامبينو) إلى المرفأ الرئيسي (بورتو فيرايو)، وترجمة الاسم تعني ميناء الحديد . وقد بدأ سكان الجزيرة منذ زمن (الأتروسكان) بصناعة الحديد في الجزيرة. وهذا دليل على أن هذه الجزيرة يعود تاريخها إلى مئات السنين قبل الميلاد. وأما عائلة (ميديجي) النبيلة فكان لها قصران في هذه الجزيرة وقد

حولاً إلى متحفين. وفي هذا الجزء من الجزيرة حيث السلاالم الطويلة والأزقة الضيقة توصل إلى القصر الذي عاش فيه نابليون بونابرت والذي غدا متحف الجزيرة.

بالقرب يمكن للزائر زيارة جزيرة (مونتى كريستو) والتي جاء ذكرها في رواية (الكساندر دوما) واشتهرت عالمياً عن طريق السينما والرواية كانت تحت عنوان (غراف مونتى كريستو).

تضم جزيرة إلبا الكثير من المتاحف وكذلك تقام فيها سنوياً الاحتفالات بصورة دائمة. ويعدّها السياح جنة على الأرض لما تتميز به من هدوء وأريج الورود والعطور والشواطئ الجميلة والقرى التاريخية. أيام حلوة قضيتها في أزقة وشواطئ ومتاحف الجزيرة والاختلاط بسكانها.

تسمى جزيرة إلبا نسبة إلى قدوم (الأتروسكان) إليها قبل الميلاد ب 900 سنة ونسبة إلى إلبا أي (الحديد). وكان الأتروسكان من أوائل العاملين في مجال صناعة الحديد في غرب أوروبا ومن عام 800م احتلت القرصنة سواحل الجزيرة وبعدها حكمها النبلاء وكذلك الفرنسيون والنمساويين والأسبان وبعدها أقلت معامل الحديد وهجرها سكانها .



قرية كابوليفري من أجمل قرى الجزيرة

عشت أياما عديدة في مخيم للسياح في قرية (كابوليفري) ويقطن فيها حوالي 3800 نسمة. وأسست من زمن الرومانيين وتعني الرأس الحر. وتعد مكانا جميلا للمطبخ الايطالي حيث السمك بأنواعه. وهولا يشبه السمك الذي يدعوني إليه حسن السليفاني بمشاركة شيلان حمو في اتحاد أدباء دهوك. وفي القرية ،على شاطئ البحر، كنيسة تاريخية يقصدها السياح دائما لما لها من طابع اثري قديم. أمام قصر (ماتي اوتي) يجتمع الأهالي والسياح وخاصة في الصيف الحار وفي المقاهي التي تتمركز في الساحة الرئيسية في القرية التي أزقتها ضيقة للغاية. وأكثر السياح من الانكليز والألمان. وحين سألت مدير المخيم الواقع على شاطئ البحر إن كان قد التقى بزوار أكراد في المخيم، أجاب بآني أول كوردي يلتقي به في المخيم. وفي الجزيرة تكثر السواحل الرملية

وكذلك الصخرية. تتكون الجزيرة من عدة أقسام وقرى ولكل قرية خصوصيتها التي تختلف عن القرية الأخرى.



نابليون بوناپرت منفي حر في إلبا

في 4 - مايو - 1814 يصل الامبراطور الذي حكم نصف العالم (نابليون بوناپرت) إلى هذه الجزيرة كرجل منفي. وفي 26 - 2 - 1815 تمكن من الهرب من الجزيرة. 300 يوم عاش نابليون في هذه الجزيرة كمنفي حر. ووقتها كان يسكن الجزيرة 10 آلاف شخص. وقد احتفل سكان الجزيرة باستقبال أشهر رجل في العالم في ذلك الزمن. وقد جعل من الجزيرة جزيرة حيوية فشيّد الشوارع والينابيع واستورد أنواع أشجار من الثمار والعنب. وشجع على صناعة المناجم. ومن كنيسة شيّد مسرحا كبيرا مازال قائما في الجزيرة. وبعد أن هرب من

الجزيرة جمع جيشه ثانية كي يغزو أوروبا. وبعدها ينفي إلى جزيرة صغيرة (سانت هيلينا) في جنوب الأتلانتك وبعد 6 سنوات يموت هناك.



متحف (نابليون بوناپرت) في جزيرة إلبا

في المدينة القديمة من جزيرة إلبا بحثت عن القصر الذي عاش فيه إمبراطور فرنسا بوناپرت حين كان منفياً. قصر رائع وجميل يطل على البحر وله منظر خلّاب، وقد تحول اليوم إلى أحد متاحف الجزيرة.. أحب شعب الجزيرة هذا البطل الأسطوري الذي يحملون له كل معاني الاحترام، لأنه أسدى خدمات جليلة لجزيرتهم حتى صارت أشهر جزر المتوسط. بزيارة إلى متحف نابليون يرجع بك الزمن إلى قرون ماضية وسيرة رجل عبر القارات والمحيطات في سبيل انتصار فرنسا.

إن أثار المتحف من قصر (فوتناين بلاو) ويضم المتحف عدة صالات فيها صور لنابليون وحاشيته. وكذلك مكتبته التي جلبها معه من فرنسا

وكانت بعض كتبه حول روسو وفولتير وقصائد راسين وكتب يونانية وكلاسيكية وكتاب ايطاليين. وايضا يوجد في إحدى الصالات سريره المطرز بأنواع النقوش، وكذلك صورة طفله الراحل من ارشيدوقة النمسا والذي سماه طفل روما. تكثر صور نابوليون وكذلك تحفة أخرى وهي سريره أثناء الحروب وقد أخذته زوجته النمساوية إلى بارما وبعد موتها، و عن طريق صديق، اهدي إلى المتحف. وكذلك في صالة أخرى نرى منضدته وعمل نحتي: رجل الامبراطور على نصف الكرة الأرضية، وصور استقبال الناس له في البا. وفي الجزيرة حيث كان لنابوليون قصر كبير آخر وهو الآن متحف آخر لمعروضاته. وفي القسم الآخر من القصر معرض للصور الكاريكاتيرية حول نابوليون في تلك الحقبة من الزمن. وقد اشترى أمير روسي هذا القصر، بعد رحيل نابوليون ب 50 عاما، ووضع على الحيطان والأبواب حرف ن نسبة إلى نابليون، وصورة النسر في كل مكان. وبعدها باع الأمير القصر. واليوم هو قبلة السياح حيث تباع في الأكشاك المجاورة صور امبراطور فرنسا وبطاقات ومنحوتات له.

في جزيرة إلبا، زرت قراها الجميلة وأزقتها الضيقة حيث الغسيل يتدلى من الشبابتك والحيطان التي تعد جزءا من عادات ايطاليا. زرت متاحف الجزيرة وتناولت أطباقهم اللذيذة. جزيرة رائعة وروعته لا توصف ولا يخطها قلم .



نهاية رحلة لجزر الأحلام في ايطاليا

أنهيت رحلتي إلى بلاد الفن ايطاليا بعد أسابيع برفقة أرقى أنواع الفنون وأجمل مدن في التاريخ القديم والحديث. وزرت كبريات متاحف العالم في فلورنسا وسينا والبندقية. كانت رحلة إلى العمق الإنساني في حضارة وتاريخ دولة وأبنائها يفتخرون بها. ولم أنس بلادي ووطني الذي أحببته وإن كان بدون ماء وكهرباء. التقيت ناسا أحبوا شعبي وبلادي وتضامنوا معه. حافظت ايطاليا على تاريخها من قبل آلاف الأعوام وهذا ما سجلته ودونته. أيام وليال مع رومانسية ايطاليا وخيمتي الصغيرة البرتقالية وجزر الحلم. وأنا قلبي لشعبي ووطني

وحلم بيوم جديد وزيارة قريبة للوطن وتقبيل يد والدتي، وحينها ربما أجد أن دائرة آثار كوردستان تهتم بآثار قرية الشيخ حسن وصومعات الأثوريين. وربما اهتمت أكثر بآثار خنس المهمة والبحث عن آثار أخرى كي يدونها التاريخ... انه مجرد حلم فقط !!

حلم ليلة صيف

(شكسبير).

الصور بعدسة الكاتب

www.badalravo.net